IUGJEPS
Vol 28, No 2, 2020, pp 323 -345

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2018-11-22)، تاريخ قبول النشر (2019-01-09)

ابن قانع، وملامح منهجه في الجرح والتعديل

اسم الباحث الأول: معتصم عودة الجماعات 1 *

اسم الباحث الثاني : أ.د. محمود أحمد رشيد 2

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول): الجامعة الأردنية/ الأردن

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني): الجامعة الأردنية/ الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Mutasim.1985@yahoo.com

الملخص:

تناول هذا الدراسة ملامح منهج ابن قانع البغدادي (351هـ) في الجرح والتعديل، وعرضت الدراسة ترجمة مختصرة لابن قانع، ثم مكانته في علم الجرح والتعديل، وما تمتع به من دراية واسعةً في أحوال الرواة، وقامت الدراسة باستقراء ألفاظ ابن قانع جميعها، وتقسيمها إلى مراتب، ثم مقارنة بين أقواله وأقوال غيره من النقاد، وتبين بعد الدراسة أن عدد الرواة الذين تكلم فيهم ابن قانع فيما وقفنا عليه من كتب الرجال (240 راوياً)، وأن ابن قانع لم يخرج في المنحى العام عن علماء هذا الفن وكانت أقواله تتوافق مع أقوال غيره من النقاد إلا في القليل النادر، وهذا يبين مدى إنصافه في علم الجرح والتعديل .

كلمات مفتاحية: ابن قانع، منهج، الجرح و التعديل

Ibn Qani' and his methodology in al-Jarh wa –al-Ta'dil (evaluation of i narrators)

Abstract:

This study discusses Ibn Qani's al - Baghdadi's methodology in al-Jarh wa al-Ta'adil (evaluation of hadith narrators). This study presents Ibn Qani's biography in brief, his status in this field, and his vast knowledge in this subject. This study investigates Ibn Qani's terminology's classification of these terms into levels, and compares them with those of other hadith scholars in conclusion, Ibn Qani's evaluated 240 narrators where his evaluation and views agree with the views of the majority of scholars which is an indication of his method is described as a just met

Keywords: Ibn Qani in *al-Jarh wa –al-Ta'dil*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحابته الغر الميامين، وبعد:

فقد حظيت السنة النبوية بعناية فائقة، حفظت أصولها من الضياع، ودفعت عنها انتحال المبطلين, وتأويل الجاهلين, وتحريف الغالين، وقيض الله تعالى لهذه المهمة العظيمة أئمةً كباراً بذلوا في ذلك الغالي والرخيص والنفس والنفيس؛ فوضعوا العلوم والقواعد الدقيقة في ضبط هذا المصدر الأصيل من مصادر التشريع الإسلامي.

وكان من ضمن هذه العلوم علم الجرح والتعديل والذي يُعد استجابة عملية لأوامر الله تعالى الذي قال في كتابه الكريم:{***يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ***} [الحجرات:6] .

وكان من بين هؤلاء العلماء الذين نهضوا بهذا العلم العظيم " أبو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي" (351هـ) ، فجاء هذا البحث ليلقي الضوء على منهج ابن قانع في الجرح والتعديل والكلام على درايته في هذا العلم.

مشكلة الدراسة: تتضح مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية:

1- ما منزلة ابن قانع في علم الجرح والتعديل؟

2- ما مصطلحات ابن قانع في هذا الفن وما هي مراتبها؟

3- ما مدى موافقة ابن قانع لعلماء الجرح والتعديل في حكمه على الرجال؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى الأمور الأتية

1. أن ابن قانع ليس له مصنف يجمع أقواله في مكان واحد ،حتى تحكم على منهجه في الجرح والتعديل؛ بل هي مفرقة في كتب الرجال والتواريخ ، وتعد النقولات عنه كثيرة من قبل العلماء دلالة على قيمتها فكان لا بد من دراسة تجمع شتات ما تفرق، وتوضح معالم منهجه وطريقته.
2. الوقوف على القيمة العلمية لآراء ابن قانع في الرجال ، ودرايته في هذا الفن.

أهداف الدراسة: يمكن إجمال أهداف الدراسة فيما يأتي:

1- بيان مكانة ابن قانع العلمية وإثبات دوره في علم الجرح والتعديل.

2- جمع مصطلحات ابن قانع في الجرح والتعديل وتصنيفها إلى مراتب.

3- المقارنة بين كلامه وكلام غيره من النقاد من خلال نماذج من الرواة للوقوف على موافقته ومخالفته لهم.

4_ بيان منزلته في الجرح والتعديل من حيث التشدد أو الاعتدال أو التساهل.

الدراسات السابقة: في حدود بحثي لم أجد من تناول منهج ابن قانع في الجرح والتعديل ، وبعد الانتهاء من كتابة هذا البحث اطلعت على عنوان دراسة للدكتور ماجد الشعيبي باسم : أقوال ابن قانع في الرجال ،لكن لم استطع الوقوف عليها ، وكذلك علمت أن رسالة تُعد في الجامعة الإسلامية بغزة حول هذا الموضوع لكنها لم تناقش بعد، يسر الله اتمامها .

منهجية البحث: اتبعت في هذ البحث المناهج الأتية:

1- المنهج الاستقرائي: فقد استقرأت الكتب التي نقلت عن ابن قانع، وجمعت أقواله وأحكامه على الرواة .

2- المنهج التحليلي: وذلك بدراسة أقواله وتصنيفها، وبيان طريقته في الكلام على الرواة مع الرجوع إلى أقوال النقاد الآخرين والمقارنة بينها.

- خطة البحث:

المبحث الأول: التعريف بابن قانع ومكانته العلمية :

المطلب الأول: اسمه، وطلبه للعلم، وأبرز شيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته.

المطلب الثاني: أقوال العلماء فيه، ووفاته

المبحث الثاني: منهج ابن قانع في الجرح والتعديل وفيه :

المطلب الأول :مكانة أقوال ابن قانع في علم الرجال .

المطلب الثاني : ألفاظ ابن قانع في الجرح والتعديل، ومراتبها.

المطلب الثالث: المقارنة بين أقوال ابن قانع، والنقاد في الحكم على الرواة.

الخاتمة: النتائج

المصادر والمراجع

المبحث الأول: التعريف بابن قانع ومكانته العلمية:

المطلب الأول: اسمه، وطلبه للعلم، وأبرز شيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته:

أولاً: اسمه، ومولده: هو الحافظ العالم أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي مولاهم البغدادي ، ولد في (25) من ذي القعدة من سنة (265هـ) [1].

ثانياً: طلبه للعلم، ومذهبه الفقهي: من خلال الوقوف على ترجمة ابن قانع في العديد من المصادر لم أجد من تكلم عن طلبه للعلم وسيرته في ذلك، غير أني وجدت الإمام الذهبي وصفه بقوله:" كان واسع الرحلة ، كثير الحديث بصيراً به "[2] ، وتبع الذهبي على ذلك السيوطي[3].

وهذا لا شك فيه؛ فالناظر في كتابه معجم الصحابة يرى الكم الكبير من الأحاديث والآثار المسندة التي يرويها ابن قانع، فكان منهجه في كتابه أن يروي لكل صحابي ثبت عنده حديثاً؛ ليدلل على صحبته

للنبي _صلى الله عليه وسلم _[4]، فضلاً عن غيره من كتبه، والتي سيأتي ذكرها لاحقاً، ومما يؤيد أيضاً على سعة علمه كثرة رحلاته، وكثرة شيوخه، وإقبال كبار المحدثين عليه من أمثال: الدار قطني، والحاكم النيسابوري والبيهقي وغيرهم.

أما مذهبه الفقهي، فهو باتفاق من ترجم له حنفي المذهب متبعاً في الفروع لأبي حنيفة النعمان، قال السمعاني:" حافظ الحنفية"[5]، وقال ابن حزم:" محمد بن القاسم بن شعبان[6] هو في المالكيين نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفيين"[7].

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه: كان شيوخ ابن قانع وتلاميذه أئمة بارزين منهم:

أ- **شيوخه:** من أبرزهم:

إبراهيم الحربي[8]، وعبد الله بن أحمد بن حنبل[9]، وأحمد بن يحيى الحلواني[10] و إبراهيم بن الهيثم البلدي[11]، وأبو بكر بن أبي داود السجستاني[12]، وإسماعيل بن الفضل البلخي[1]، وموسى بن هارون الحمال[2]، وغيرهم .

---

[1]- انظر: البغدادي ، تاريخ بغداد (12/ 375) ، الصفدي ، الوافي بالوفيات (9/18) ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء (15/ 526) ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ (3/ 66) ، ابن كثير ، البداية والنهاية (11/ 276) ، السبكي ، معجم شيوخ السبكي (1/ 362) ، السيوطي ، طبقات الحفاظ (1/ 362) ، القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (1/ 293).

[2]- الذهبي ، سير أعلام النبلاء (15/ 526) .

[3]- السيوطي ، طبقات الحفاظ (1/ 362).

[4]- انظر: ابن قانع ، معجم الصحابة (1/ 26).

[5] - السمعاني، الأنساب (7/ 199).

[6] هو شيخ المالكية أبو اسحاق محمد بن القاسم العماري ، ويعرف بابن القرطي نسبة إلى بيع القرط ، له عدة كتب منها الزاهي في الفقه ، ومناقب مالك ، توفي سنة (355هـ)، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، (16/ 79).

[7] - ابن حزم ، المحلى بالآثار، (7/ 563).

[8]- ابن حبان ، الثقات (8/ 89) ، الذهبي، تاريخ الإسلام (703/6).

[9] - ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 295).

[10]- هو ثقة صاحب عبادة، الخطيب ، تاريخ بغداد (6/ 457) ، الذهبي ، تاريخ الإسلام (6/ 905).

[11]- قال عنه الخطيب البغدادي ، ثقة ثبت ، الخطيب ، تاريخ بغداد (7/ 164) ، الذهبي ، تاريخ الإسلام (6/ 510).

[12]- وهو ثقة فاضل تكلم فيه أبو ، أبو داود صاحب السنن ، ابن عساكر ،تاريخ دمشق (52/ 429) ، الذهبي ، تاريخ الإسلام (7/ 785).

ب- **تلاميذه:** من أشهرهم:

أبو الحسن الدارقطني الحافظ[3] ، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري[4]، وأبو القاسم بن بشران[5]، وأبو الحسن بن رزقوية[6]، أبو بكر بن الرازي[7]، وغيرهم.

رابعاً: مؤلفاته: كان لابن قانع اهتمام في التأليف، فقد ألّف كتبًا عدّة منها:

1- معجم الصحابة، وهو الكتاب الوحيد المطبوع لابن قانع، وهو مرتب على الحروف الأبجدية، طبع بعناية : صلاح المصراتي، بثلاث مجلدات، دار الغرباء، مصر.

2- السنن عن آل البيت، ذكره عمر كحالة في معجم المؤلفين[8].

3- كتاب الفوائد، وحديث أبي عبيد ابن الزبير، ذكرهما الشيخ الألباني في فهرسة مخطوطات المكتبة الظاهرية[9].

4- معجم الشيوخ، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[10].

5- كتاب التاريخ ، وهو مرتب على السنوات كما أشار حاجي خليفة في كشف الظنون[11]، وينقل عنه الأئمة بكثرة[12]،لأنه يهتم بتحديد سنة الوفاة للراوي.

المطلب الثاني: أقوال العلماء فيه، ووفاته:

أولاً: أقوال العلماء فيه: وُصف ابن قانع _ رحمه الله _ من قبل النقاد على أنه وعاء من أوعية العلم لكثرة مروياته ومعرفته الواسعة في الرواة ، وقد تكلم فيه بعض النقاد أيضا من ناحية حفظه وأخطائه ، ورد ذلك النقد نقاد آخرون ولم يقبلوه، وتفصيل ذلك فيما يلي:

---

[1]- قال عنه الدارقطني ، لا بأس به، وقال عنه الخطيب البغدادي ، ثقة ، الخطيب ، تاريخ بغداد (7/ 281) ، الذهبي ، تاريخ الإسلام (6/ 720).

[2]- الخليلي ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، (2/ 705) ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء (12/ 116) .

[3] - الإمام العلم ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء (16/ 499) ، السبكي ، طبقات الشافعيين (3/ 462).

[4] - الإمام العلم ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان (4/ 280) ، السبكي ، طبقات الشافعيين (4/ 155).

[5]- قال الخطيب البغدادي: كان صدوقاً ثبتا صالحا ، تاريخ بغداد (12/ 188).

[6] - قال عنه الخطيب كان ثقة صدوقاً، الخطيب ، تاريخ بغداد (2/ 211) ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء (17/ 258) .

[7] - هو أحمد بن علي الفقيه صاحب كتاب أحكام القران قال عنه الذهبي الامام الحافظ ، الخطيب ، تاريخ بغداد (5/ 513) ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء (15/ 245).

[8]- كحالة ، عمر كحالة ، معجم المؤلفين(5/ 74).

[9] - الألباني ، فهرسة الظاهرية (ص: 29/ 345)، وذكرهما المحقق صلاح المصراتي ، في تحقيقه على كتاب معجم الصحابة لابن قانع (ص: 23).

[10] - خليفة ، كشف الظنون (2/ 1735).

[11] - المرجع السابق (1/ 279).

[12] ـ انظر ما نقله عنه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (25/7) ، (9/ 176) ، (9/ 385).

أ- **العلماء الذين زكّوه:** صرح عدد من العلماء بتزكيته والثناء عليه منهم:

1) الدارقطني ، قال عنه:" يعتمد حفظه"[1].
2) الحاكم النيسابوري قال عنه:" الحافظ"[2].
3) الخطيب البغدادي وصفه بقوله:" وقد كان عبد الباقي من أهل العلم والدراية والفهم، ورأيت عامة شيوخنا يوثقونه"[3]
4) الحافظ السمعاني قال عنه:" الحافظ"[4]
5) الحافظ المزي قال عنه:" الحافظ"[5]
6) الحافظ ابن كثير قال:" وكان من أهل الثقة والأمانة والحفظ، ولكنه تغير في آخر عمره"[6].
7) وقال الحافظ الذهبي:" الإمام، الحافظ، البارع، الصدوق – إن شاء الله"[7].

ب- **العلماء الذين جرحوه:**

1) قال الدارقطني:" كان يحفظ ولكنه يخطئ ويصيب"[8].
2) وقال عنه الإمام البرقاني:" هو عندي ضعيف ورأيت البغداديين يوثقونه"[9]، وقال عنه أيضاً:" في حديثه نكرة"[10]، ولقد تعقب الخطيب البغدادي قول البرقاني، فقال:" لا أدري لماذا ضعفه البرقاني؟ فقد كان ابن قانع من أهل العلم والدراية، ورأيت عامة شيوخنا يوثقونه"[11].

ومن أشد من تكلم في ابن قانع ابن حزم، قال:" وهو منكر الحديث تركه أصحاب الحديث جملة"[12]، وقال أيضًا:" ابن سفيان في المالكيين[13] نظير ابن قانع في الحنفيين وجد في حديثهما الكذب البهت والبلاء المبين والوضع اللائح"[1].

---

[1] – ووصفه بالحفظ ، أنظر ابن حجر ، لسان الميزان(3/ 384) ، ولقد جرحه في موضع آخر سيأتي الكلام عليه لاحقاً.
[2] – الحاكم ، المستدرك على الصحيحين (1/ 240) ، وانظر معجم شيوخ الحاكم للشيخ مقبل بن هادي الوادعي (3/2).
[3] – الخطيب ، تاريخ بغداد (12/ 375).
[4] –السمعاني ، الأنساب (7/ 199) .
[5] – المزي ، تهذيب الكمال (26/ 633) .
[6] – ابن كثير ، البداية والنهاية (15/ 259).
[7] – الذهبي ، سير أعلام النبلاء (15/ 526) ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ (3/ 66).
[8] – ابن حجر ، لسان الميزان (3/ 383) ،
[9] – المرجع السابق (3/ 383).
[10] – المرجع السابق (3/ 383).
[11] – الخطيب ، تاريخ بغداد (12/ 375) ، ابن حجر ، لسان الميزان (3/ 383).
[12] – ابن حجر ، لسان الميزان (3/ 383).
[13] – هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب، الأموي السفياني العتبي القرطبي المالكي، صاحب كتاب (المستخرجة) ، جلها روايات ساقطة ، ومسائل شاذة ، وفيها خطأ كثير ، انظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء (12/ 336) ، الزركلي ، الأعلام (5/ 307).

وكلام ابن حزم فيه مبالغة وتجنٍ، ولعل هذا لكون ابن قانع من فقهاء الحنفية وموقف ابن حزم منهم معروف، لذلك تعقبه الحافظ ابن حجر في هذه الكلمة فقال:" ما أعلم أحدًا تركه وإنما صح أنه اختلط فتجنّبوه"[2].

قلت: وهذا صحيح فالدارقطني، والحاكم، والبيهقي، وأبو بكر الرازي، وغيرهم من المكثرين عن ابن قانع، فكيف يقال بعد ذلك أنهم تركوه! وهؤلاء أئمة أعلام أكثروا من الرواية عنه.

و خلاصة القول : أنه حافظ لكنه تغير بأخرة فضعفوه وكلام ابن حزم فيه تحامل ، وهو ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل, ولقد نص على ذلك إمامان كبيران وهما الذهبي، والسخاوي، فقد ذكره الذهبي في الطبقة التاسعة في كتابه:" ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل"، وذلك بناء على الترتيب الزمني للعلماء[3]. وذكره كذلك السخاوي في كتابه "المتكلمون في الرجال"[4].

ثانياً: وفاته: توفي ابن قانع في شوال(351هـ) ذكر ذلك الخطيب البغدادي، وهذا ما رجحه الحافظ ابن حجر[5].

المبحث الثاني: منهج ابن قانع في الجرح والتعديل:

المطلب الأول: مكانة أقوال ابن قانع في علم الرجال: اعتمد علماء الجرح والتعديل أقوال ابن قانع في علم الرجال، وذلك لما تميز به في المجالات الآتية:

أولاً: معرفته بأحوال الصحابة : يعتبر ابن قانع من أوائل من ألف في هذا الفن، فهو صاحب كتاب:(معجم الصحابة)، وقد تميز هذا الكتاب بأن ابن قانع يذكر اسم الصحابي الذي أثبت له الصحبة، يذكر تحته حديثاً، يستدل به على صحبته، ولعل هذه ميزة للكتاب، فهو لا يكتفي بإثبات الصحبة بالأقوال فحسب؛ وإنما يعزز ذلك بحديث يثبت الصحبة[6].

ولقد اشتمل معجمه على (1226) ترجمة، ولم يكتف ابن قانع بنقل الأحاديث ؛ بل تعقبها بالنقد والحكم عليها، وضبط أسماء الصحابة، كما في ترجمة : مجمع بن يزيد بن جارية بن عامر، قال ابن قانع:" ويزيد هو الصحيح،

[1] –ابن حجر ، لسان الميزان (3/ 383).

[2] – المرجع السابق (3/ 383).

[3] – الذهبي ، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص: 208).

[4] – السخاوي ، المتكلمون في الرجال (ص: 111).

[5] –الخطيب ، تاريخ بغداد (12/ 375) ، ابن حجر ، لسان الميزان (3/ 383).

[6]– انظر ما قاله محقق كتاب معجم الصحابة ، الأستاذ صلاح المصراتي (1/ 25)، ومثال ذلك في كتابه عند ترجمته (للبراء بن عازب) أورد حديثاً فقال: حدثنا علي بن محمد، نا أبو الوليد، نا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول: " اللهم أسلمت نفسي إليك وربما قال: وجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت، فإن مات مات على الفطرة " ابن قانع ، معجم الصحابة (87/1).

وزيد خطأ"[1]، وكذلك في ترجمة: مُحرِش بن سويد بن عبد الله بن مرة، قال سفيان الثوري هو مخرش، فقال ابن قانع:" بل هو مُحرِش "[2].

ثانياً: تميزه بتحديد زمن وفاة الراوي، ومكانها: تشير كتب الرجال والجرح والتعديل كثيراً إلى كلام ابن قانع خاصة في تحديد تاريخ وفيات الرواة وأماكنها، بل نجد في بعض الأحيان رأي ابن قانع وحده في تحديد زمن وفاة ذلك الراوي،

ومن أمثلة ذلك: أحمد بن الخليل بن حرب القرشي، قال ابن قانع عنه:" مات في شهر ربيع الأول سنة 277هـ"[3] ولا يُعرف في تحديد سنة وفاته إلا قول ابن قانع، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً[4].

وأحياناً يعتبر علماء الرجال قول ابن قانع مُقدم على غيره في حال المخالفة، كما في ترجمة إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الطبري[5] وهو من رجال مسلم، فقد نقل الحافظ ابن حجر الخلاف في تاريخ وفاته، ثم قال: قال ابن قانع:" مات سنة(249هـ), وقال غيره: مات بعد الخمسين ومائتين كان ببغداد ثم سكن عين زربة[6] مرابطاً ومات بها، وصحح ابن عساكر أنه مات سنة (53هـ) وخطأه الذهبي وقال إن قول ابن قانع أولى"[7]، وكذلك سليم بن أسود المحاربي الكوفي، اختلف في تاريخ وفاته، قال ابن حجر : وقال الواقدي شهد مع علي رضي الله عنه مشاهده، وهلك في خلافة عبد الملك أو الوليد قلت: وقعة الجماجم كانت سنة (83هـ) بالاتفاق فلعل خليفة قال مات بعد الجماجم وأرخه ابن قانع سنة (85هـ) فهو أشبه"[8]

وأما عن معرفته بأماكن وفاة الرواة فهذا مما تميز به ابن قانع على غيره من النقاد، فكان العلماء يرجحون قوله على غيره، كما في ترجمة أحمد بن محمد بن بكر، قال المزي:" وقال ابن قانع : أحمد بن محمد بن بكر القصير: مات سنة ثمان وأربعين ومئتين، بـ(سر من رأى)[9] وذكر الخطيب أن هذا هو الصواب"[10].

ثالثاً: تميزه بمعرفة معتقد الراوي، ورتبته جرحاً وتعديلاً، وأوصافه الجسدية، وعمله: تميز ابن قانع بالفصل بين معتقد الراوي، وبين مرتبته في الجرح والتعديل، ولا يخفى أن معرفة عقيدة الراوي مهمة في التعامل مع مروياته، فقد يكون الراوي حديثاً في نصرة معتقده، وهذا من مباحث رواية المبتدع التي لا بد للناقد من معرفة تفاصيلها، ففي

---

[1]– ابن قانع ، معجم الصحابة (111/3).

[2] – المرجع السابق (3/ 91).

[3]– ابن حجر ، تهذيب التهذيب (1/ 28).

[4]– انظر من الأمثلة على ذلك التراجم الآتية من تهذيب التهذيب: (129) ، (308) ، (814) ، (923) ،(387).

[5] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب (1/ 123).

[6] – وهي مدينة في قيليقية (التركيا الأن) ، وهي من مناطق الرباط ، انظر : الحموي ، معجم البلدان (136/3).

[7] – المرجع السابق (1/ 123).

[8] – المرجع السابق (4/ 165).

[9] – مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة ، الحموي ، معجم البلدان ، (3/ 173).

[10] – المزي ، تهذيب الكمال (1/ 385).

ترجمة: علي بن عبد العزيز الفزاري، قال ابن قانع:" شيعي ثقة[1]، وقال ابن قانع: ضرار ابن صُرَد التيمي:" ضعيف يتشيع[2]، وقال في وصف سعيد بن أبي عروبة جرحًا وتعديلاً وصفة:" كان أعرج خلط في آخر عمره يرمى بالقدر[3]، وأشار إلى أعمال بعض الرواة فبعض الرواة ضعف حفظهم بسب تولي القضاء، فقال في زكرياء بن أبي زائدة خالد بن ميمون،:" كان قاضيًا في الكوفة"[4]

رابعاً: معرفته بمرويات الراوي، وإثبات اللقاء، والسماع أو نفيهما:

صرح ابن قانع في أثناء كلامه على بعض الرواة بالوقوف على مرويات الراوي وتتبعها، وأحياناً يصفها بالكثرة أو القلة و كذلك الكلام على قضية السماع بين الراوي وشيخه ، فقد جاء في ترجمة: علي بن عمرو بن الحارث أن ابن قانع قال فيه:" ضعيف ووجدت له حديثاً منكراً جداً"[5]، وهذا الكلمة لا تصدر إلا عن ناقد سبر الروايات، ووقف عليها حتى توصل إلى هذه النتيجة، وفي ترجمة عمران بن سليمان القبي، قال ابن قانع:" كان عزيز الحديث"[6]، وذلك كناية عن قلة حديثه، وهذه العبارة تتطلب من الناقد سبر مرويات الراوي، والحكم عليها بذلك، وفي إثبات السماع، جاء في ترجمة زياد بن لبيد بن ثعلبة، قول ابن قانع :" توفي سنة إحدى وأربعين و روى عنه جبير بن نفير"[7]، واثبات سماع جبير بن نفير عن لبيد بن ثعلبة مما تفرد به ابن قانع، وهي فائدة عزيزة ولم أجدها عند غيره ، وهذا يدل على سعة اطلاع هذا الإمام وتتبعه الدقيق للرواة، وكذلك نفى ابن قانع اللقاء بين الراوي من يروي عنه، قال ابن قانع:" ولا أعلم أن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى لقي عبد الله بن عكيم"[8].

ويتضح مما سبق أن ابن قانع رحمه الله جمع صفات الناقد البصير، المستوعب لأصول النقد الحديثي الرصين، وما يترتب عليها من أحكام تقتضي توثيق الراوي أو الطعن فيه.

خامساً: كثرة النقول عن ابن قانع في كتب الرجال: فكثيراً ما يتردد اسم ابن قانع في كتب الرجال، تارة في تحديد سنة الوفاة أو مكانها، أو في نقل كلامه على الراوي جرحاً وتعديلاً، ولقد ظهر ذلك جلياً في كتاب:(تاريخ بغداد) الخطيب البغدادي ، و(سير أعلام النبلاء) للذهبي، و(تهذيب التهذيب) لابن حجر بصورة أوضح.

[1] – المرجع السابق (7/ 372).
[2] –المرجع السابق (4/ 456).
[3] –المرجع السابق (4/ 65).
[4] – ابن حجر، تهذيب التهذيب(3/ 330).
[5] –المرجع السابق (7/ 367).
[6] – ابن قانع، معجم الصحابة (2/ 150).
[7] – مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (5/ 119) ابن حجر، تهذيب التهذيب (3/ 383).
[8] – ابن قانع ، معجم الصحابة (ترجمة:575)

المطلب الثاني: ألفاظ الجرح والتعديل، ومراتبها عند ابن قانع: لم يخرج ابن قانع في مصطلحاته عما تعارف عليه العلماء فنجده موافقاً لهم فيما قالوا، ولم أجد عنده فيما وقفت عليه، مصطلحاً خاصاً به، وسأقوم في هذا المبحث بسرد مصطلحاته ثم تقسيمها إلى مراتب تعديل وتجريح، ثم الدراسة التحليلية لها.

أولاً: ألفاظ ابن قانع في الجرح والتعديل[1]:

ألفاظ الجرح والتعديل	عدد الرواة الذين أطلق عليهم هذه اللفظة
ثقة مأمون ثبت	2
عبد صالح ثقة ثبتً	1
ثقة مأمون	9
ثقة ثبت	11
ثقة صدوق	1
صالح ثقة ، صالح ثقة	2
وثقه	4
ثقة	57
ثبت	1
شيعي ثقة	1
ثقة يخطئ	1
حافظ	1
وصف بالعدالة	1
صدوق	1
كان صالحا	1
صالح يخطئ	1
صالح الحديث	1
صالح	41
عزيز الحديث	1
خلط في آخر عمره كان يرمى بالقدر	2
فيه ضعف	2
ضعيف	20
ضعيف وجدت له حديثا منكرا.	1

[1] ـ عدد الالفاظ الموجودة في الجدول 172 لفظة ، وعدد الرواة الذين وقفت عليهم ممن تكلم عليهم ابن قانع (240راوياً) فتم استثناء (62) راوياً وهم من الصحابة كان قول ابن قانع فيهم (ذُكِرَ في الصحابة).

ليس بثقة	1
تكلم فيه	1
ضعيف لين الحديث	1
ضعيف الحديث	2
ضعيف يتشيع	1
يتشيع	1
ضعيف متروك	1
لا يكتب حديثه كان يضع الحديث	1

ثانياً: مراتب ألفاظ الجرح والتعديل عند ابن قانع: لم يقسم ابن قانع الرواة إلى مراتب ، وهذا حال كثير من النقاد في علم الجرح والتعديل، ولكن يمكن من خلال النظر في ألفاظه الجرح والتعديل أن نقسمها إلى المراتب الآتية نجعل مراتبه على النحو التالي:

أولاً : مراتب التعديل:

المرتبة الأولى: التعديل بصيغة أفعل التفضيل، أو بتكرار الصفة لفظاً ومعنى: كقوله: ثقة مأمون ثبت، أو عبد صالح ثقة ثبتً، **أو** ثقة ثبت

المرتبة الثانية: التعديل بصفة واحدة تدل على التوثيق: كقوله: ثقة، أو حافظ، أو ثقة صالح، أو ثقة شيعي ، أو ثقة صدوق، ثقة يخطئ.

المرتبة الثالثة: التعديل بصفة قريبة من الضبط: كقوله: صدوق.

المرتبة الرابعة: التعديل بصفة قريبة من الجرح: كقوله: صالح الحديث، أو وصف بالعدالة .

ثانياً : مراتب الجرح .

المرتبة الأولى: الجرح بوصف يدل على الجرح اليسير للراوي ، والتي تصلح أحاديثهم للاعتبار والاستشهاد، مثل قوله: ضعيف، أو فيه ضعف، أو ضعيف، أو وجدت له حديثاً منكراً، أو ضعيف لين الحديث، أو ليس بثقة، أو تكلم فيه .

المرتبة الثانية: الجرح بوصف يدل على الجرح الشديد للراوي والتي تطرح أحاديثهم ولا ولا يستشهد ولا يعتبر بها : كقوله: ضعيف متروك.

المرتبة الثالثة: الجرح بالكذب والوضع: كقوله: لا يكتب حديثه كان يضع الحديث.

والرواة الذين تكلم عليهم ابن قانع لا يخرجوا عن هذه المراتب السبعة، ومن خلال الوقوف على مصطلحات ابن قانع يمكن الخروج بما يلي:

1- النزاهة العلمية والدقة في الحكم على الراوي ، فيقول مثلاً شيعي ثقة ، أو ضعيف يتشيع، فيفرق بين معتقده ومرتبته ؛ وهذا يدل على توازنه في الحكم على الراوي والتفصيل في حكمه.

2- يلاحظ أنه يجمع بين توثيق الراوي والثناء على ديانته وتعديد صفاته، مثل قوله في أحمد بن عمر الوكيعي[1] :"كان عبداً صالحاً ثقةً ثبتاً" .

3- الإشارة إلى كثرة الروايات وقلتها، كما عند ترجمة عمران بن سليمان القبي، قال عنه:" عزيز الحديث[2] .

4- بيان معتقد الراوي ، ومكانه ، فيقول مثلاً: كوفي صالح يتشيع[3] ، رمي بالقدر[4] ، كوفي ضعيف [5].

5- وضوح العبارة ، وعدم الغموض فيها ، مثل قوله:" ، ثقة ثبت، ثقة، صالح ، ضعيف ....."[6]

6- تلطفه بالعبارة النقدية ، فيحقق المطلوب من قوله دون شدّة في التجريح ، فيقول مثلاً عن (علي بن قرين البصري):" لا يكتب حديثه كان يضع الحديث[7]، وعلي هذا كذاب معروف، وصفه ابن معين بالخبيث[8].

7- استخدامه للترجمة المعلة، فيقول عن (علي بن عمرو الأنصاري):" ضعيف وجدت له حديثا منكرا"[9]، وهذا يدل على بحثه وتحريه.

المطلب الثالث: المقارنة بين أقوال النقاد وابن قانع في كلامهم على الرواة:

وبالمقارنة غلب على أقوال النقاد الموافقة لأقوال ابن قانع ، ولم أجد من تعقبه في أقواله إلا الإمام ابن حجر في موضعين[10] ، قد انفرد فيهما ابن قانع برأي خالف غيره ؛ مما دعا ابن حجر إلى تعقبه فيه ، وسأذكر في هذا المطلب عدداً من الرواة الذين تكلم عليهم ابن قانع كنماذج، حسب المراتب التي تم ذكرها سابقاً والمقارنة بين أقواله وأقوال النقاد في حكمه على الرواة .

---

[1] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب (1/ 63).

[2]– ابن قانع ، معجم الصحابة (2/ 150).

[3] – وذلك عند كلامه على عبيد الله بن موسى العيسى ، ابن حجر تهذيب التهذيب (7/ 53).

[4]– وذلك عند كلامه على سعيد بن أبي عروبة ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب (4/ 65).

[5] – وذلك عند كلامه على إسحاق بن بشر الكاهلي الخطيب ، تاريخ بغداد (7/ 338).

[6] ـ انظر مثلاً :ابن حجر ، تهذيب التهذيب (157/1) ، (272/1) ، (1/ 274) ، (4/ 51) ، (90/4)

[7] – الخطيب ، تاريخ بغداد (13/ 510).

[8] – العقيلي ، الضعفاء الكبير (3/ 249) ، ابن عدي ، الكامل في الضعفاء الرجال (6/ 366).

[9] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب (7/ 368).

[10] – سيأتي الكلام على الموضعين لأحقاً

المرتبة الأولى: التوثيق بلفظة أفعل التفضيل، أو بتكرار اللفظة لفظاً ومعنى:

1- أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي(227هـ)[1]:

قال عنه ابن قانع: كان ثقةً مأموناً ثبتاً[2].

وقال الإمام أحمد عنه: شيخ الإسلام[3]، وقال أبو حاتم : كان ثقة متقنا[4]، وقال ابن حجر: ثقة حافظ[5]. وأحمد بن عبدالله: من رجال الكتب الستة، روى عنه خلق كثير، وخلاصة القول أن الراوي ثقة ثبت، وأن قول النقاد هنا موافق لقول ابن قانع .

2- أزهر بن سعد السَمّان أبو بكر الباهلي(203هـ)[6]:

قال ابن قانع : ثقة مأمون[7].

وقال ابن معين: ثقة، وقال: لم يكن أحد أثبت في ابن عون من أزهر[8]، وحكى ابن شاهين في الثقات عن حماد بن زيد أنه كان يأمر بالكتابة عن أزهر[9]، وقال ابن سعد: " ثقة أوصى إليه عبد الله بن عون[10]، وأدخله العقيلي وقال: له حديث منكر عن ابن عون وساق له حديث فاطمة في التسبيح وصله أزهر وخالفه غيره فأرسله[11]، وتعقبه ابن حجر فقال: ليس هذا بجرح يوجب إدخاله في الضعفاء[12]. وأزهر من رجال الصحيحين ، وهو ثقة.

وخلاصة القول أن قول النقاد هنا موافق لقول ابن قانع .

المرتبة الثانية: التوثيق بصفة واحدة تدل على الضبط:

1- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد الأموي الملقب " أسد السنة" (212هـ)[13].

قال ابن قانع : ثقة[14].

---

[1] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب (1/ 50).

[2] – المرجع السابق (1/ 50).

[3] – المزي ، تهذيب الكمال (1/ 377).

[4] – المرجع السابق (1/ 377).

[5] – ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 81).

[6] – المزي ، تهذيب الكمال (2/ 323) ، ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 202)

[7] – ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 202)

[8] – المرجع السابق (1/ 202)

[9] – ابن شاهين ، تاريخ أسماء الثقات (1/ 40).

[10] ـ المزي، تهذيب الكمال (2/ 324)

[11] – العقيلي ، الضعفاء : (1/ 132).

[12] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب (1/ 202)

[13] – المرجع السابق (1/ 260)

[14] – المرجع السابق (1/ 260)

قال البخاري: مشهور الحديث[1]، وقال النسائي: ثقة ولو لم يصنف كان خيراً له[2]، وقال العجلي: ثقة صاحب سنة[3]، وقال البزاز: ثقة[4]، وقال الخليلي: مصري صالح[5]، وقال ابن حزم: منكر الحديث ضعيف[6]، وتعقبه الذهبي فقال ابن حزم أيضًا: ضعيف، وهذا تضعيف مردود[7]، قال ابن حجر: صدوق يغرب، وفيه نصب[8]. وقد أخرج البخاري له في الشواهد كما أشار إلى ذلك المزي[9].

وخلاصة القول أن قول النقاد هنا موافق لقول ابن قانع .

2- أبو سعيد مولى المَهرِي(100هـ): قال ابن قانع: ثقة[10].

و قال فيه أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال ابن حبان: ذكره في الثقات[11]، وقال العجلي: ثقة[12]، وقال الذهبي: ثقة[13]، وقال ابن حجر: مقبول[14]. له رواية عند مسلم في الصحيح، وروى عنه أصحاب السنن إلا ابن ماجه، وقد روى عنه جماعة.

قلت : وهو ثقة ، ولم أجد السبب الذي دفع ابن حجر إلى القول أنه مقبول، ويتبن في وخلاصة القول أن قول النقاد هنا موافق لقول ابن قانع .

المرتبة الثالثة: التوثيق بلفظة قريبة من الضبط:

1_ ومثال ذلك: عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي(207هـ):

قال عنه ابن قانع: ثقة يخطئ.

وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث[1]، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات[2]، وقال الحاكم: ثقة مأمون[3] ، وقال الذهبي: كان من ثقات البصريين وحفاظهم[4]، وقال ابن حجر: صدوق ثبت في شعبة [5]، قلت: والراوي هنا كما قال الحافظ ابن حجر، ولعل قول ابن قانع أنه يخطئ أراد بذلك روايته عن غير شعبة، وهذا ما بينه ابن حجر.

[1] –المزي ، تهذيب الكمال (2/ 513).
[2]– المرجع السابق (2/ 513).
[3]– ابن حجر ، تهذيب التهذيب(1/ 260)
[4]– المرجع السابق(1/ 260)
[5] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب(1/ 260)
[6] –ابن حزم ، المحلى بالأثار ، (1/ 326).
[7] – ميزان الاعتدال (1/ 207)
[8] : ابن حجر ،تقريب التهذيب(1/ 104).
[9]– المزي ، تهذيب الكمال (2/ 513).
[10] - المزي ، تهذيب الكمال(33/ 359).
[11]– ابن حبان ، الثقات (5/ 588).
[12]–العجلي ، الثقات (ص/ 499).
[13]– الذهبي ، الكاشف (2/ 430) .
[14]– ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 644).

وخلاصة القول أن قول النقاد هنا موافق لقول ابن قانع .

المرتبة الرابعة: التوثيق بلفظ يدل على العدالة:

1_ ومثال ذلك: محمد بن حاتم بن ميمون السمين(235هـ)[6].

:قال عنه ابن قانع: صدوق[7].

قال ابن معين : ليس بشيء كذب[8]، وقال ابن عدي : ثقة[9]، وقال الدارقطني: ثقة [10]، وقال الذهبي: من الشيوخ النبل[11]، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم [12].

ومحمد بن حاتم من رجال مسلم ، وأكثر عنه في الصحيح [13]، وبعد بحث لم أجد السبب الذي جعل ابن معين يغلظ القول فيه ، وقول الذهبي ، وابن حجر هنا يتوافق مع ابن قانع ، وهو رأي وسط بين من عرف بالشدة كابن معين والتساهل كالدارقطني.

وخلاصة القول أن الراوي هنا صدوق له أوهام ، وقول النقاد هنا موافق لقول ابن قانع.

المرتبة الخامسة: التوثيق بلفظة قريبة من الجرح: ومن الأمثلة على ذلك:

1_ إسحاق بن عمر بن سليط الهذلي أبو يعقوب البصري(229هـ)[14].

قال ابن قانع: "صالح"[15].

---

[1]– المزي ، تهذيب الكمال (18/ 99).

[2] – المرجع السابق (18/ 99).

[3] – ابن حجر ، تهذيب التهذيب (6/ 328).

[4]– الذهبي ، تاريخ الإسلام (5/ 111)

[5] – ابن حجر ، تقريب التهذيب (356/1)

[6]– تاريخ ابن معين رواية ابن محرز (ص:93) ، الذهبي ، الكاشف (2/ 162) ، إكمال الإكمال (3/ 219)

[7]– ابن حجر ، تهذيب التهذيب (102/9).

[8]– تاريخ ابن معين رواية ابن محرز (ص:93)

[9]– ابن عدي ، من روى عنهم البخاري في الصحيح (ص: 181).

[10]– الذهبي ، الكاشف (2/ 162)

[11] – الذهبي ، ميزان الاعتدال (3/ 503).

[12]– ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 472).

[13]– ذكر ابن منجوية: أن له رواية في أكثر من "14 بابا "في صحيح مسلم ، رجال مسلم (2/ 173).

[14]– ابن حجر ، تهذيب التهذيب (1/ 244).

[15]–المرجع السابق (1/ 244).

قال أبو حاتم: صدوق[1]، وقال أبو داود: ليس به بأس[2] وذكره ابن حبان في الثقات[3]، وقال ابن حجر: صدوق[4].قلت: وهو من رجال مسلم .

وخلاصة القول أن الراوي في درجة الصدوق، و قول النقاد هنا موافق لقول ابن قانع.

2_ وحماد بن أسامة القرشي(201هـ)[5].

قال ابن قانع كوفي صالح الحديث[6].

وقال الإمام أحمد: كان ثبتًا، ما كان أثبته لا يكاد يخطئ، وقال: صحيح الكتاب ضابطًا للحديث كيسًا صدوقاً[7]، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق[8]، وقال العجلي: كان ثقة وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث[9]، وضعفه الأزدي وحكى عن سفيان أنه قال: "إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة، كان أمره بينًا، وكان من أسرق الناس لحديث جيد"، وتعقبه الذهبي فقال:" أن الأزدي نقل هذا الكلام عن سفيان من غير إسناد، وأن هذا القول باطل[10]، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلس[11]، وحماد بن أسامة من رجال الصحيحين ، وهو ثقة حجة .

والخلاصة أن ابن قانع هنا تبع أبا حاتم على هذا الرأي، وخالف جمهور النقاد ابن قانع في رأيه.

المرتبة السادسة: الجرح بلفظة تدل على الجرح اليسير للراوي ، وهؤلاء الرواة تصلح أحاديثهم للاعتبار والاستشهاد. ومن الأمثلة على ذلك:

1_أحمد بن إسماعيل السهمي (259هـ)[12].

قال عنه ابن قانع : ضعيف[13].

[1]– المزي ، تهذيب الكمال (2/ 460).
[2]– ابن حجر ، تهذيب التهذيب (1/ 244).
[3] –ابن حبان ، الثقات (8/ 111).
[4]– ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 102).
[5]– المزي ، تهذيب الكمال (7/ 217) ،
[6]– ابن حجر ، تهذيب التهذيب (3/3).
[7] : المزي ، تهذيب الكمال (7/ 217).
[8]– المرجع السابق (7/ 217).
[9]– ابن حجر ، تهذيب التهذيب (3/3).
[10]– الذهبي ، ميزان الاعتدال (1/ 588).
[11]– ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 177).
[12]– ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال (1/ 287) ، الذهبي ، ميزان الاعتدال (1/ 83).
[13]– ابن حجر ، تهذيب التهذيب (1/ 16).

قال ابن عدي: حدث عن مالك وغيره بالبواطيل، وامتنع ابن صاعد من التحديث عنه مدة، وقال الدارقطني: ضعيف، أدخلت عليه أحاديث في غير الموطأ فرواها، وقال الخطيب وغيره: لم يكن ممن يتعمد الكذب، وقال الذهبي : ضعيف[1]، وقال ابن حجر: سماعه للموطأ صحيح وخلط في غيره[2]، قلت: وأحمد بن إسماعيل متفق على ضعفه

وخلاصة القول أن قول النقاد هنا موافق لقول ابن قانع .

2_ ومبشر بن إسماعيل الحلبي أبو إسماعيل الكلبي(200هـ)[3].

قال ابن قانع : ضعيف[4].

وقال ابن معين: ثقة، وكذا قال: أحمد بن حنبل[5]، وقال النسائي: ليس به بأس[6]، وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً[7]، وقال الذهبي : ثقة[8]، وقال تكلم فيه بلا حجة[9]، وقال ابن حجر: صدوق[10]. قلت : ومبشر أخرج له البخاري مقروناً بغيره [11] .

والخلاصة أن الراوي هنا ثقة ، وابن قانع انفرد بتضعيفه دون سائر النقاد، و بيّن ابن حجر أن الكلام فيه من غير حجة، وهذا هو الموطن الأول الذي تفرد به ابن قانع وتُعقب عليه فيه[12].

3_ الفضل بن عنبسة الخزاز[13](203هـ).

قال عنه ابن قانع : ضعيف[14].

وقد وثقه أحمد بن حنبل والنسائي وابن حبان والدارقطني والذهبي وابن حجر[1]، قلت : وقد أخرج البخاري له حديثًا واحدًا مقرونًا بغيره[2]، ولم أجد بعد بحث عن سبب تضعيف ابن قانع له، ولعل هذا ما دفع ابن حجر أن يقول متعقبًا ابن قانع أن كلامه غير مقنع[3]،

---

[1]– الذهبي ، ميزان الاعتدال (1/ 190).
[2]– ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 77).
[3]– ابن حبان ، الثقات (9/ 193) ،ابن حجر ، تهذيب التهذيب (10/ 31).
[4]– ابن حجر ، تهذيب التهذيب (10/ 32).
[5]– المرجع السابق (10/ 32).
[6]– المرجع السابق (10/ 32).
[7]–المزي ، تهذيب الكمال (27/ 192).
[8]– الذهبي ، الكاشف (2/ 238).
[9] –الذهبي ، ميزان الاعتدال (3/ 433).
[10]– ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 519).
[11] –المزي ، تهذيب الكمال (27/ 192).
[12] – ابن حجر ، هدي الساري (2/ 374).
[13] – ابن حبان ، الثقات (6/9).
[14] – ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 446) .

وخلاصة القول ان ابن قانع باعد عن الصواب لمخالفة كبار النقاد في حكمهم .

المرتبة السابعة: الجرح بلفظة تدل على الجرح الشديد للراوي:

1_ محمد بن معاوية النيسابوري(227هـ)[4].

قال ابن قانع : ضعيف متروك[5].

وقال الإمام مسلم: متروك الحديث[6]، وقال أبو داود: ليس بشيء كتبت عنه[7]، وقال النسائي: متروك الحديث، ليس بثقة[8]، وقال ابن حجر: متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن[9]، ويتضح من خلال أقوال النقاد أنهم متفقون على جرح محمد النيسابوري، وأنه في طبقة المتروكين.

وخلاصة القول أن الراوي متروك ، وقول النقاد هنا موافق لقول ابن قانع .

المرتبة الثامنة: الجرح بلفظة الكذب والوضع:

1_ ومثاله: **علي بن قَرِين البصري(233هـ)[10].**

قال ابن قانع: لا يكتب حديثه كان يضع الحديث[11].

قال ابن معين: شيخ ببغداد، فإنه كذاب خبيث[12]، وقال أبو حاتم: أدركته ولم اكتب عنه وكان متروك الحديث ليس بشيء متروك ا[13]، وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث[1]، وقال العقيلي: كان يضع الحديث[2]، وقال موسى بن هارون: كان كذاباً[3].

---

[1] – ابن ، حبان ، الثقات (6/9) ، المزي ، تهذيب الكمال (241/23) ، الذهبي ، الكاشف (2/ 122) ،ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 446).

[2] : المزي ، تهذيب الكمال (27/ 192).

[3] – ابن حجر، تقريب التهذيب(1/ 446).

[4]– ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال(7/ 533) .

[5]– ابن حجر، تهذيب التهذيب(9/ 465).

[6]– المزي، تهذيب الكمال(26/ 480).

[7]– المرجع السابق (26/ 480).

[8]– ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال (7/ 533) ، المزي ، تهذيب الكمال (26/ 480).

[9]– ابن حجر ، تقريب التهذيب (1/ 507).

[10]– ابن معين ، تاريخ ابن معين _رواية الدارمي_(ص240)، العقيلي ، الضعفاء الكبير (3/ 249) ، ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال(6/ 366)، الخطيب، تاريخ بغداد (13/ 510).

[11]– الخطيب، تاريخ بغداد (13/ 510).

[12]– العقيلي ، الضعفاء الكبير (3/ 249) ، ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال (6/ 366).

[13]– ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ،(201/6) ، (الذهبي ، ميزان الاعتدال (3/ 151) ،

وخلاصة القول أن الراوي هنا كذاب، وقول النقاد هنا موافق لقول ابن قانع .

يتبين من المقارنة السابقة ما يأتي:

1- لم يخرج ابن قانع عن الإطار العام لعلماء الجرح والتعديل فنجد أقواله متفقه في الغالب معهم من حيث اللفظ أحياناً أو المعنى المراد إطلاقه على الراوي.

2_ أحكام ابن قانع صادره من شخصيته العلمية المستقلة ، فلا نجده يحيل الحكم الذي يطلقه على أحد ؛ والذي يدل على ذلك تفرده في كلامه على بعض الرواة ، وكذلك إشعار القارئ لإحكامه أنه متتبع لمرويات الراوي وعليه يصدر الحكم مثل قوله :" وجدت له حديثاً منكراً" ، ومما يعرف أن الاستقلالية في الحكم لا تنافي الاستفادة من الآخرين أحياناً كما حصل في كلامه على حماد بن سلامة فقد استفاد حكمه من أبي حاتم والله أعلم

3_ رغم كثرة النقولات عنه لم أجد من تعقبه إلا الحافظ ابن حجر في موضعين سبق ذكرهما.

الخاتمة

النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- يتمتع ابن قانع بدراية واسعة وإحاطة كبيرة بأحوال الرواة وأخبارهم المختلفة أهّله ذلك لإصدار الأحكام المعتدلة على الرواة، وكانت أحكامه محل قبول واعتبار من قبل أئمة الجرح والتعديل.

2- لم يخرج ابن قانع في منهجه العام عن علماء هذا الفن سواء كان ذلك في مصطلحاته أو أحكامه على الرواة، وكانت له شخصيته العلمية المستقلة .

3- من خلال ما وقفت عليه من أقوال ابن قانع لم أجد من تعقب أقواله وردها إلا الإمام ابن حجر في موضعين سبق ذكرهما وسبب التعقيب مخالفة ابن قانع، وتفرده عن سائر النقاد.

4- عدد الرواة الذين تكلم فيهم ابن قانع فيما وقفت عليه (240) راوياً، وبعضهم له رواية في الصحيحين أو في أحدهما مثل أبي سعيد المَهرِي، ومحمد بن حاتم السمين وسبق الكلام عليهن .

5- لم يقسم ابن قانع مصطلحاته إلى مراتب وهذا ما عليه أغلب علماء الجرح والتعديل، ويمكن تقسيم مصطلحاته الى المراتب الآتية:

أولاً : مراتب التعديل:

المرتبة الأولى: التعديل بصيغة أفعل التفضيل، أو بتكرار الصفة لفظاً ومعنى: كقوله: ثقة مأمون ثبت، أو عبد صالح ثقة ثبتً، أو ثقة ثبت

[1] – ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال (6/ 366).

[2] – العقيلي ، الضعفاء الكبير (3/ 249)

[3] –ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال (6/ 366).

المرتبة الثانية: التعديل بصفة واحدة تدل على التوثيق: كقوله: ثقة، أو حافظ، أو ثقة صالح، أو ثقة شيعي ، أو ثقة صدوق.

المرتبة الثالثة: التعديل بصفة قريبة من الضبط: كقوله: ثقة يخطئ، صدوق.

المرتبة الرابعة: التعديل بصفة قريبة من الجرح: كقوله: صالح الحديث، أو وصف بالعدالة .

ثانياً : مراتب الجرح .

المرتبة الأولى: الجرح بوصف يدل على الجرح اليسير للراوي ، والتي تصلح أحاديثهم للاعتبار والاستشهاد، مثل قوله: ضعيف، أو فيه ضعف، أو ضعيف، أو وجدت له حديثاً منكراً، أو ضعيف لين الحديث، أو ليس بثقة، أو تكلم فيه .

المرتبة الثانية: الجرح بوصف يدل على الجرح الشديد للراوي والتي تطرح أحاديثهم ولا ولا يستشهد ولا يعتبر بها : كقوله: ضعيف متروك.

المرتبة الثالثة: الجرح بالكذب والوضع: كقوله: لا يكتب حديثه كان يضع الحديث.

التوصيات:

1_ يوصي الباحثان الاعتناء بالدراسات التي تظهر الملامح المنهجية لعلماء الجرح والتعديل سيما الذين لم يدرسوا من قبل.

2_ دراسة أقوال الامام ابن قانع بشكل مفصل ضمن رسالة علمية ولعل هذا البحث يكون لبنة لذلك.

فهرس الرواة الوارد ذكرهم في البحث.	
اسم الراوي.	رقم الصفحة
إبراهيم الحربي	4
إبراهيم بن الهيثم البلدي	4
إبراهيم بن سعيد الجوهري	10
أحمد بن إسماعيل السهمي	23
أحمد بن الخليل بن حرب	10
أحمد بن عمر الوكيعي	17
أحمد بن عبد الله بن يونس	18
أحمد بن يحيى الحلواني	4
أزهر بن سعد السمان	18
إسحاق بن عمر بن سليط الهذلي	22
أسد بن موسى بن إبراهيم	19
إسماعيل بن الفضل البلخي	4
حماد بن سامة القرشي	22
زكرياء بن أبي زائدة خالد بن ميمون	11
زياد بن لبيد بن ثعلبة	12

سعيد بن أبي عروبة	11
ضرار بن صرد التيمي	11
عبد الله بن أحمد بن حنبل	4
عبد الله بن عكيم الجهني	13
عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي	20
علي بن عمرو بن الحارث	12
علي بن قرين البصري	25، 17
علي بن عبد العزيز الفزاري	11
عمران بن سليمان القبي	17 ، 12
مبشر بن إسماعيل الحلبي	24
مجمع بن يزيد بن جارية بن عامر	9
محرش بن سويد بن عبد الله بن مرة	9
محمد بن حاتم بن ميمون السمين	21
محمد بن معاوية النيسابوري	25
موسى بن هارون الحمال	4
أبو بكر بن أبي داود السجستاني	4
أبو بكر بن الرازي	5
أبو الحسن بن رزقوية	5
أبو الحسن الدارقطني	5
أبو سعيد مولى المهري	20
أبو عبد الله الحاكم النيسابوري	5
أبو القاسم بن بشران	5

المصادر والمراجع

الحاكم ، محمد بن عبد الله بن الطهماني النيسابوري ، (1990) ، المستدرك على الصحيحين ، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: الأولى بيروت ، دار الكتب العلمية.

ابن حبان ،محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي (1973م) ، الثقات ، ط: الأولى ، الهند ، وزارة المعارف للحكومة الهندية.

ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ط: (بدون تاريخ) ، المحلى بالآثار ، بيروت ، دار الفكر .

الخطيب ، أحمد بن علي بن ثابت بن الخطيب البغدادي (2001م). تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) ، ت: بشار عواد معروف ط 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (1941) ، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ، ط: (د ط)

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، (د هـ) وفيات الأعيان، ط1 ، دار صادر، بيروت، ت: إحسان عباس.

الخليلي(1409هـ) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ت: محمد سعيد إدريس ط: 1 ،الرياض، مكتبة الرشد.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (1985)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناووط وآخرون. ط 3 ، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (1998م) تذكرة الحفاظ ،ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية .

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (1963م) ، ميزان الاعتدال، ت: محمد علي بجاوي ط1، لبنان.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (2003) ، تاريخ الإسلام ، ت: د. بشار عواد معروف ط1 ، دار الغرب الإسلامي .

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (1992) ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ت: محمد عوامة ، ط: الأولى ، جدة ، دار القبلة .

الرازي ، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي(2002م)، الجرح والتعديل ، ت: مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، بيروت دار الكتب العلمية.

السبكي، (2004م) ، معجم شيوخ السبكي، ت: بشار معروف ط1 دار الغرب الإسلامي.

السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، (1962) ، الأنساب ، ت: عبد الرحمن المعلمي ط1 ، الهند ، دائرة المعارف النظامية .

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، (1403) ، طبقات الحفاظ ، ط: الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

ابن شاهين ، أبو حفص عمر بن أحمد بن(1984) ، تاريخ أسماء الثقات ،ت: محمد كامل وآخرون.، ط1، الكويت، الدار السلفية ، ت: صبحي السامرأي.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (2000م) ، الوافي بالوفيات ، ط: الأولى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي.

العقيلي ، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، (1984)، الضعفاء الكبير، تحقيق عبد المعطي قلعجي.، ط: الأولى ،.بيروت، دار الكتب العلمية.

العسقلاني، أحمد بن حجر العسقلاني ، (1380هـ)، تقريب التهذيب، ت: محمد عوامة، سوريا ، دار الرشيد .

العسقلاني، أحمد بن حجر العسقلاني .(1326هـ) ، تهذيب التهذيب ، ط: الأولى ، الهند ، دار المعارف النظامية .

العسقلاني، أحمد بن حجر العسقلاني ، (2002م) ، لسان الميزان ، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، دار البشائر الإسلامية .

ابن عدي ، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (1997م) ت: عادل أحمد و علي محمد الكامل في الضعفاء ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (1995م) ، تاريخ دمشق ، ت: عمر العمراوي، ط1 ، دار الفكر .

ابن قانع ، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (1418هـ) ، معجم الصحابة ، ت: صلاح بن سالم المصراتي، ط1 ، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة.

كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (د هـ) ، معجم المؤلفين، بغداد، مكتبة المثنى، بيروت

ابن كثير، اسماعيل بن كثير(1988م)، البداية والنهاية ، ط: الأولى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (1980)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: بشار عواد معروف ط :الأولى، بيروت ، مؤسسة الرسالة،.

مغلطاي، علاء الدين بن عبد الله الحنفي، (2001م) ، إكمال تهذيب الكمال، ت: عادل محمد و أسامة إبراهيم، ط1، مصر ، دار الفاروق الحديثة.

ابن معين ، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي (1985) ، تاريخ ابن معين ، رواية ابن محرز ، دمشق ، مجمع اللغة العربية.

ابن منجويه، أحمد بن علي، أبو بكر ابن منجويه (1407)، رجال صحيح مسلم، ت: عبد الله الليثي، بيروت، دار المعرفة.